

تقرير

«البنانية» والطلاب اللبنانيون في سوريا: الامتحان الصعب

مرة ثالثة، تؤجل وزارة التعليم العالي السورية امتحانات طلاب الجامعات في دمشق. قرار حلّ حلول الصاعقة بين الطلاب اللبنانيين المعقّلة سنواتهم في سوريا، وجعل البدائل هي الأساس، ومنها اللجوء إلى الجامعة اللبنانية نهائياً. لكن، حتى هذا الحل دونه عقبات



طالبات طلاب الجامعات السورية بمتابعة دراستهم في «البنانية» (أرشيف - مروان طحطح)

راجانا حمية

كان من المفترض أن يكون الموعد نهائياً. هكذا، ظلّ الطلاب اللبنانيون الهاربون من سنواتهم الجامعية في سوريا. لكن، حصل ما لم يكن في الحسبان، فأول من أمس، أعلنت وزارة التعليم العالي السورية تأجلاً رابعاً لامتحانات طلاب الجامعات هناك التي كانت مقرّرة في جامعة دمشق بعد غدٍ الأحد «حتى إشعار آخر».

وقع الخبر الصغير كالصاعقة على الطلاب. بعضهم فقد الأمل نهائياً بالعودة إلى الجامعة الأم في سوريا، وبعضهم الآخر ينتظر نهاية «الإشعار الآخر»، وتحديد موعد لامتحانات المؤجلة للمرة الثالثة على التوالي. لكن، في كلتا الحالتين، ثمة ما هو مشترك، وهو البحث عن بديل، إما «يؤوبهم» نهائياً إلى لبنان، وإما مؤقت يسمح لهم باستكمال ما بقي من امتحانات السنوات الجامعية التي يتابعونها، بالتوافق ما بين البلدين، في انتظار العودة.

وفي ما يخصّ الراغبين في تقديم امتحاناتهم في سوريا، وهم كثر، فقد عوّلوا على «مساعدة» وزارة التربية والتعليم العالي لهم «الطلب من الدولة السورية تمكيننا من تقديم امتحانات الدورة التكميلية عبر السفارة السورية في لبنان، إضافة إلى إجراء الامتحان الوطني لطالب الطب البشري الذين أتموا السنة السادسة حتى يتخرجوا». هذا إن لم تخرج الأمور عن السيطرة في سوريا (ليصبح لبنان عندها هو الحل النهائي).

وحول هذا الأمر، لم تجد الوزارة ولا حتى الجامعة اللبنانية سبيلاً. فإن

كان ممكناً إجراء الامتحانات في لبنان، فإن «ما ليس ممكناً هو تقرير هذه الامتحانات؛ لأن هذا القرار يعود إلى الجامعات التي ينتمي إليها الطلاب»، يقول عميد كلية الطب في الجامعة اللبنانية الدكتور بيار يارد. كذلك لا طاقة للوزارة على «فرض» أي قرار، بانتظار التقرير الذي سيصدر عن الجامعة اللبنانية.

أما في ما يتعلق بالطلاب «الطامحين» إلى البقاء في لبنان، فقد طالبوا الوزارة، ومن ورائها الجامعة اللبنانية بـ«تمكيننا من متابعة دراستنا في



تنتظر الوزارة تقرير الجامعة اللبنانية لاتخاذ القرار



اللبنانية، كلّ منا في السنة التي وصل إليها في الجامعات السورية». وفي هذا الإطار، عقد رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور عدنان السيد حسين اجتماعاً قبل يومين، دعي إليه عمداء الكليات ومديرو الفروع التي تضم اختصاصات يدرسها غالبية الطلاب اللبنانيين في سوريا. وخلال الاجتماع، توافق الجميع على مساعدة الطلاب، لكن مع التزام الأطر القانونية وإمكانات الجامعات

الاستيعابية وقدراتها. وفي هذا الإطار، طُرح رأي يقول بإصدار قانون يسري لمرة واحدة في «البنانية» لاستيعاب هؤلاء الطلاب. غير أن هذا الطرح لم يحصل على الكثير من الأصوات المؤيدة، وخصوصاً من عمداء الكليات التي تلزم قدرة استيعابية محددة، ومنها كليات طب الأسنان والطب. ففي الطب مثلاً، كل شيء تحكمه المراسيم، ومنها المرسوم رقم 1118 الذي يفرض على الطلاب الخضوع لمباراة خاصة، ويفترض أن يحصل الطالب على علامة «12 على 20 وما فوق». وحتى هذه العلامة لا تحدّد القبول، فبالنسبة إلى الطلاب من خارج اللبنانية «لا يحق لي أن أخذ منهم إلا 10% من مجمل الطلاب في كل سنة، فقط»، يقول العميد يارد. ما فوق تلك السنوات «مستحيل». والسبب؟ «لا إمكانات للجامعة لتوزيع هذا العدد من الطلاب على المستشفيات». ولهذا، طلب العمداء «معلومات مفصلة عن وضع الطلاب والاختصاصات والسنوات التي يدرسون فيها والأعداد، حتى نعرف كيف يمكننا مساعدتهم، وقد نجري اتصالات مع الجامعات الخاصة لنرى إن كانت قادرة هي أيضاً على المساعدة». هذه النقطة الأخيرة كانت أيضاً أحد مطالب الطلاب لجهة «مساعدتنا على الانتساب إلى الجامعات الخاصة بعد إعطائنا تسهيلات مادية تمكّننا من المتابعة أو إرسال قسم من الطلبة إلى الدول التي يرتبط معها لبنان بمعاهدات ثقافية وتربوية وتوفير مستشفيات للأطباء الذين أنهوا سنواتهم الست في الجامعات السورية لإكمال تدرّجهم حسب الأصول».

تقرير

فقراء طرابلس يعتصمون أمام بيت الزكاة

يحكى الكثير عن الفقر المنتشر في لبنان، حتى أن عدداً من المناطق باتت توصف بالفقر، تلك التي تعيش فيها العائلات «المستورة». على الرغم من ذلك، لم يسبق أن اعتصم فقراء للمطالبة بالمساعدة، كما حصل أول من أمس أمام بيت الزكاة في طرابلس. شكاوى المواطنين صادمة، والحلول متواضعة

عبد الكافي الصمد

«كم ساعة نصوم في اليوم؟»، تصرخ امرأة في وجه محدّثها الذي يرتك ولا يجيب، فتبادر هي إلى الردّ عليه: «نحن نصوم 17 ساعة. هل تعلم أن هناك صائمين يغطون على بيض مسلوق وضحن لبن!»، لم تكن هذه المرأة سوى واحدة من مجموعة نساء وعجائز ومعاقين اعتصموا أول من أمس أمام «بيت الزكاة والخيرات» في طرابلس، احتجاجاً على عدم تقديم المسؤولين في «البيت» معونات وُعدوا بتلقيها، أو أخرى كانت تقدم إليهم وتقلصت. تتابع تلك المرأة كلامها وهي تشير إلى المبنى الذي تقع فيه مكاتب بيت الزكاة، فتقول: «عليهم أن يدخلوا إلى البيوت ويعرفوا أسرارها. أنا رأيت بنفسى عائلة من 4

كافة، فنحن نتكفل بمساعدة خمسة آلاف يتيم مع أمهاتهم». شلق كشف أنه «بعد شرح وضعنا، قبلوا بما قدمناه لهم من مساعدات، لكننا اشترطنا عليهم عدم القيام بتحركات كهذه بعد الآن، وأنهم يستطيعون مراجعتنا والحصول على ما يحتاجون إليه، من ضمن الإمكانيات المتوافرة لدينا».

وأصدر شلق بياناً، أعلن فيه تقديره للظروف الاقتصادية الضاغطة، لكنه شجب «أسلوب التظاهر غير الحضاري وقطع الطريق العام ومحاولات الاعتداء على مقر البيت والقيام بأعمال يعاقب عليها القانون بحجة الحصول على المساعدات» ورأى أنها «تكشف خلفيات غير بريئة للإضرار بالعمل الخيري واستقرار المدينة».

أنهم لن يتركوا المكان قبل أن يحصلوا على مطالبهم. لم يمض وقت طويل إلا وكان المسؤولون عن بيت الزكاة يطلبون من المحتجين تشكيل وفد مصغر للنظر في مطالبهم. تشكل الوفد وعقد اجتماع ليعلن أنه «تم التوصل إلى حلّ يقضي بإعطائنا 75 حصة غذائية شهرياً و50 وجبة إفطار يومياً خلال شهر رمضان وكسوة العيد لبعض العائلات»، معرباً عن أمله أن «يصدقوا في وعودهم لنا، فنحن نريد أكل العنب لا قتل الناطور». بدوره، أشار مدير بيت الزكاة كرامي شلق إلى أن «الإشكال نَمّ حله، وقلنا لهم خلال الاجتماع إننا لا نستطيع تقديم خدمات ومساعدات تفوق قدراتنا، فنحن لا نستطيع تغطية حاجات أهالي المدينة

يستجيبوا لنا». متسائلاً: «يقولون لنا إنه لا إمكانيّة لديهم لمساعدتنا، لكننا نراهم في المقابل يساعدون آخرين نحن أولى منهم بالمساعدة؟». وفيما أوضح مسؤول جبهة العمل الإسلامي مجلس القيادة سيف الدين الحسامي أنه موجود في الاعتصام «تضامناً مع المحتجين في مطالبهم»، أشار رئيس جمعية السعد والهناء الشيخ وليد النمل إلى أن «مساعدات كثيرة تأتي لبيت الزكاة من دول الخليج، لكن لا نرى منها شيئاً، وقد راجعنا عدداً من المسؤولين فيه لكن الأوضاع بقيت على حالها». المحتجون الذين قطعوا الطريق الرئيسي أمام بيت الزكاة وعرقلوا حركة السير نحو نصف ساعة، اعتصموا لاحقاً عند مدخل المقر الرئيسي، وأكّدوا

بيت الزكاة لا نستطيع تغطية حاجات أهالي المدينة كافة (الأخبار)

